

الحجج العقلية في الرد على شبهات الملحدين في مسألة:

(خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره)

إعداد

الباحثة/ منال محمد سالم الحمود

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز بجدة – المملكة العربية السعودية

الحجج العقلية في الرد على شبهات الملحدين في مسألة:

(خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره)

منال محمد سالم الحمود

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز بجدة – المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : Manal.mh2010@hotmail.com[1]

الملخص:

هدف البحث تحقيق جملة من الأهداف أبرزها: التعرف على حقيقة خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره في الإسلام. ومعرفة الآثار المترتبة على النظرة الوجودية للإنسان. واستخراج الحجج العقلية في مسألة الخلق والغاية من الوجود والبعث. والرد على شبهات الملحدين في مسألة خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره. واستخدم البحث المنهج الاستقرائي الوصفي بالرجوع إلى كتب التفسير والكتب والدراسات العلمية المتخصصة ومواقع الانترنت العلمية المتعلقة بموضوع البحث.

وقد توصل البحث إلى نتائج أهمها:

أن القرآن الكريم يبين أصل خلق الإنسان بحقائق علمية توصل إليها العلم الحديث، والتي تعتبر حجة علمية يرد بها على من يفترض نظريات وأفكار مغلوطة لم تصل إلى حقائق ملموسة. أن الله سبحانه وتعالى يرشدنا إلى الغاية من وجود الإنسان في هذه الحياة، من خلال الخطاب الموجه للناس في القرآن الكريم. أن القرآن الكريم حجة الله على خلقه الباقية إلى يوم القيامة، وما يزال الإنسان يكتشف أسراره وحججه التي تخاطب العقول البصيرة. أن الأدلة العقلية في القرآن الكريم هي حجج عقلية يستفاد منها في الرد على شبهات الملحدين.

وقد أوصى البحث بما يلي:

- التصدي لشبهات الملحدين بتدبر معاني القرآن الكريم التي تعين على تقديم الحجج العقلية من خلال الحقائق التي يصفها الله لنا ويؤكدها العلم الحديث. القيام بالبحث العلمي لإثبات الحقائق التي بينها القرآن الكريم. لابد من عمل مراكز متخصصة في العقيدة والعلوم الطبيعية للوصول إلى حقائق صحيحة مبنية على أسس لا يتعارض فيه الدين والعلم. دراسة الأدلة العقلية في القرآن الكريم واستخدامها كحجج عقلية للرد على شبهات الملحدين ودحض حججهم الواهية.

الكلمات المفتاحية: الحجج العقلية– الرد على شبهات الملحدين – (خلق الإنسان – الغاية من وجوده ومصيره).

Rational arguments in response to the suspicions of atheists on the issue: (The creation of man, the purpose of his existence and his destiny)

Manal Muhammad Salem Al-Hamoud
Department of Sharia and Islamic Studies - College of Arts and Humanities - King Abdulaziz University in Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Manal.mh2010@hotmail.com

Abstract :
The aim of the research is to achieve a number of goals, most notably: identifying the reality of human creation, the purpose of his existence and his destiny in Islam. And knowing the implications of the existential view of man. And extract rational arguments in the issue of creation and the purpose of existence and resurrection. And respond to the suspicions of atheists in the issue of human creation and the purpose of his existence and his destiny. The research used the descriptive inductive method by referring to books of interpretation, books, specialized scientific studies and scientific websites related to the subject of the research.
The research reached the most important results:
The Holy Qur'an shows the origin of man's creation with scientific facts reached by modern science, which is considered a scientific argument by which he responds to those who assume false theories and ideas that have not reached concrete facts. God Almighty guides us to the purpose of man's existence in this life, through the discourse addressed to people in the Holy Qur'an. The Holy Qur'an is God's proof over His eternal creation until the Day of Resurrection, and man is still discovering its secrets and arguments that address insightful minds. The rational evidences in the Holy Qur'an are rational

arguments that can be used in answering the suspicions of atheists.
The research recommended the following:
- Addressing the suspicions of atheists by contemplating the meanings of the Noble Qur’an, which help in presenting rational arguments through the facts that God describes to us and confirmed by modern science. Doing scientific research to prove the facts that the Noble Qur’an states. It is necessary to establish centers specialized in faith and natural sciences to arrive at correct facts based on foundations that do not contradict religion and science. Studying the rational evidence in the Noble Qur’an and using them as rational arguments to respond to the suspicions of atheists and refute their weak arguments.
Keywords: Rational Arguments - Answering The Suspicions Of Atheists - (Human Creation - The Purpose Of His Existence And His Destiny).

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، ويسر له السبيل، وأرشده إلى اتباع نهجه القويم، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ الإسراء: ٩

فقد انتشرت شبهات فكرية وعقدية عديدة وخصوصاً من الملحدين حول خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره، ونجد أن هذه الشبهات لا تستند على دليل علمي صحيح، وما هي إلا حجج مغلوطة وادعاءات باطلة وأقوال مبنية على جهل وضعف بصيرة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾ الأنبياء: ١٠، والمراد بالذكر هنا الشرف؛ أي فيه شرفكم، مثل وإنه لذكر لك ولقومك. وقيل: فيه ذكركم أي ذكر أمر دينكم؛ وأحكام شرعكم، وما تصيرون إليه من ثواب وعقاب وقيل: فيه ذكركم أي حديثكم. وقيل: مكارم أخلاقكم، ومحاسن أعمالكم. وقيل العمل بما فيه حياتكم. قلت: وهذه الأقوال بمعنى والأول يعمها؛ إذ هي شرف كلها، والكتاب شرف لنبينا – عليه الصلاة و السلام –؛ لأنه معجزته، وهو شرف لنا إن عملنا بما فيه، دليله قوله – عليه الصلاة والسلام – : القرآن حجة لك أو عليك .ثم جاء التنبيه بالاستفهام الذي معناه التوقيف فقال – عز وجل – : أفلا تعقلون، أفلا تعقلون هذه الأشياء التي ذكرناها؟ ! [1].

(١) ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ١١/٢٧٣.

يرشدنا القرآن الكريم إلى حقائق كثيرة لمن رجع إليه وتدبره وعمل به، ومن تلك الحقائق؛ "حقيقة الإنسان" فيجيب على التساؤلات التي حيرت عقول الحائرين، فيبين كيفية خلق الإنسان، وما الغاية من وجوده في هذه الحياة، وإلى أين سيكون مصيره، ونجد أن الله عز وجل وضح هذه الحقائق الثلاث في قضية الوجود وأجاب على التساؤلات التي يثيرها الباحثون عن الحقيقة، عن طريق آيات القرآن الكريم بطرح عقدي وعلمي وحجاجي.

أهمية الموضوع:

توصل الإنسان الغربي في العلم الحديث إلى حقائق عديدة بعد أن تخلى عن الدين، ورفض الرجوع إليه في الاستنتاجات التي توصل إليها، فنتج عن ذلك نتائج مغلوطة وتصادم العلم مع الدين عندما امتنع عن تقبل النظريات والتجارب التي تمت، فحكم الإنسان عقله بمنحى عن تعاليم دينه، وعندما امتدت الأفكار الغربية إلى العالم ودخلت بلاد المسلمين، أراد بعضهم السير على خطا الغرب ورفض تعاليم الدين التي لا تناقض العلم كما فعل الغرب، وفي المقابل ظهر من المسلمين من دافع عن ما يحمله القرآن الكريم من حقائق علمية أثبتها العلم، بل أدى إلى دخول الكثير من علماء الغرب الإسلام بسبب ما وجدوا من معلومات تثبت حقائق علمية صحيحة توافق العلم، ومن أبرز تلك الحقائق خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره، وبتتبع القرآن الكريم نجد أن هناك آيات كثيرة تتحدث عن ذلك متفرقة ووجدت أن من أبرز السور التي ذكرت هذه الحقائق مجتمعة هي سورة الإنسان، ولعل مسمى السورة يلفت الانتباه إلى حقيقة خلق الإنسان والغاية من وجوده وإلى أين سيكون مصيره. كما نجد أن الشبهات المثارة حول هذا الموضوع في العصر الحديث لا تختلف كثيراً عن الشبهات فيما مضى فلو رجعنا إلى القرآن الكريم لوجدنا الكثير من الحجج التي تعين على مواجهة الباطل بكل صوره، كما قال تعالى: ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى

ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الأنبياء: ١٨، "قيل : أراد بالحق الحجة، وبالباطل شبههم . وقيل: الحق المواعظ، والباطل المعاصي؛ والمعنى متقارب. والقرآن يتضمن الحجة والموعظة. فإذا هو زاهق أي هالك وتالف"[١].

مصطلحات الدراسة: –

الحجج العقلية –الشبهات – الإلحاد – الإنسان.

مشكلة البحث:

يمكن تشخيص مشكلة البحث حول مفهوم خلق الإنسان والغاية من وجوده وإلى أين سيكون مصيره، وما ينبني على ذلك من أعمال وتصرفات، وكيفية المواجهة بالرد بحجج مقنعة.

تساؤلات البحث:

- ما هو مفهوم الإنسان والغاية من وجوده ومصيره في القرآن وآثار ذلك الاعتقاد؟
- ما هو مفهوم الإنسان والغاية من وجوده ومصيره عند الملحدين وآثار الاعتقاد؟
- ما هو مفهوم الحجج العقلية؟
- كيفية الرد بالحجج العقلية على شبهات الملحدين في مفهوم الإنسان؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها ما يلي:

- التعرف على حقيقة خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره في الإسلام.

---

(١) ينظر: القرطبي، المصدر نفسه، ١١/٢٧٧.

.

- معرفة الآثار المترتبة على النظرة الوجودية للإنسان.
- استخراج الحجج العقلية في مسألة الخلق والغاية من الوجود والبعث.
- الرد على شبهات الملحدين في مسألة خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي الوصفي بالرجوع إلى كتب التفسير والكتب والدراسات العلمية المتخصصة ومواقع الانترنت العلمية المتعلقة بموضوع البحث.

منهجية الباحثة:

عزو الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والموضوعات والاقتباسات إلى مصادرها.

الدراسات السابقة:

بالاطلاع على بعض الأبحاث والدراسات في هذا الموضوع وجدت أنها متعددة وقد تكون في بعض الجوانب متشابهة ومن تلك الدراسات ما يلي:

- بحث بعنوان: "الأدلة العقلية للقرآن الكريم في إثبات الخلق والتوحيد والبعث. للدكتور مصطفى عبد المنعم، حيث يستشهد ببعض نصوص القرآن الكريم لإثبات موضوع الخلق والتوحيد والبعث، ويستفاد من هذه الدراسة كيفية الاستدلال العقلي من نصوص القرآن الكريم على قدرة الله على الخلق والبعث.
- بحث بعنوان: "الشبهات العقديَّة حقيقتها وأنواعها ومصادرها ومآلاتها وكيف نتعامل معها" للدكتور عايض الدوسري، حيث يبين أثر الشبهات وخصوصا الوافدة من الغرب في تغير السلوك والاعتقاد، ويستفاد من

هذه الدراسة كيفية كشف الشبهات وأسس التعامل معها للوصول إلى حلول مقنعة.

- بحث بعنوان: " تفسير الآيات الكونية حول مراحل تطور خلق الإنسان عند كتاب تفسير المراغي للشيخ أحمد مصطفى المراغي دراسة تفسيرية موضوعية" توضح الدراسة بالاستشهاد بما جاء في القرآن الكريم من قدرة الله في خلق الكون والاستدلال على ذلك بما وصل إليه العلم من اكتشافات، والغاية من خلق عقل الإنسان ليتمكن من فهم الحقائق الكونية، والتعرف على الخالق بذلك، ويستفاد من هذا البحث معرفة الحجج التي يمكن استنباطها من هذه الحقائق.

تقسيم البحث:

قسمت الباحثة البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وأربعة مطالب وهي على النحو الآتي:

المقدمة: التي تحتوي على مقدمة البحث ومشكلة البحث وأهميته وأهدافه والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وتقسيمه، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: يبين مصطلحات البحث، وهي كما يلي:

- مفهوم الحجج العقلية.
- مفهوم الشبهات.
- مفهوم الإلحاد والملحدين.
- مفهوم الإنسان في الإسلام وعند الملحدين.

المبحث الثاني: خلق الإنسان في القرآن وعند الملحدين.

المطلب الأول: خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره في الإسلام وما ينبني عليه الاعتقاد..

المطلب الثاني: خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره عند الملحدين وآثار الاعتقاد.

المبحث الثالث: الرد على الملحدين في مسألة خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره بالحجج العقلية.

المطلب الأول: أهمية الحجج العقلية في الرد على الملحدين.

المطلب الثاني: الرد بالحجج العقلية على الملحدين في مسألة خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره.

المبحث الأول:

نبين مصطلحات البحث، من خلال تعريفاتها في اللغة والاصطلاح، وذلك كما يلي:

أولاً: مفهوم الحجج العقلية.

تعريف الحجة في اللغة:

- حجة: ما يراد به إثبات أمر أو نقيضه، وهي أنواع منها: المحاجة: ويراد بها طريقة تقديم الحجج والإفادة منها، والحجاج: وهو الذي يقوم على جمع الحجج لإثبات رأي أو إبطاله(١).
- وجاء معنى الحجة أيضاً بأنه: ما دل به على صحة الدعوى، وقيل: الحجة والدليل واحد(٢).
- و"الحجة: البرهان، وقيل: الحجة ما دوفع به الخصم، والتحاج: التخاصم، وجمع الحجة: حجج وحجاج. وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة. وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته. وفي الحديث: (فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة) (٣). واحتج بالشيء: اتخذه حجة، وقيل سميت حجة لأنها تحج أي تقتصد لأن القصد لها وإليها، وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك.

---

(١) إبراهيم مدكور،١٤٠٣هـ /١٩٨٣م، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع األميرية، القاهرة ، ص ٦٧.

(٢) الجرجاني، كتاب التعريفات، ص٨٢، المكتبة الشاملة الحديثة، متاح على: https://al-maktaba.org/book/7312/77#p4، تاريخ الدخول: ١/٢/١٤٤٣هـ.

(٣) أخرجه البخاري، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، المكتبة الشاملة، ١٢٦/٨، متاح على:https://al-maktaba.org/book/33757/11065#p1 ، تاريخ الدخول: ٤/٢/١٤٤٣هـ.

نستخلص مما ورد أن جمع حجة حجج وحجاج، ومفهوم الحجة في معاجم اللغة العربية لم تخرج عن المعاني الآتية:

- قصد الحق المطلوب.
- ومحجة الطريق هي المقصد والمسلك.
- الجدل والتخاصم وما دُفع به الخصم، والظفر عند الخصومة.
- والدليل والبرهان والغلبة ومقابلة الحجة بالحجة.
- معارضة بين طرفين باستنكار الفعل وإقامة الحجة عليه.
- وحجة بمعنى السنة. وبمعنى العالم المتمكن من علمه.

أما في اللغة الانجليزية فتشير لفظة (argue) إلى: يجادل ويختلف مع، ولفظ (argue (that بمعنى يقدم الحجة، ولفظ (argument) بمعنى جدال، نزاع، حجة. (١)

ونجد أن معنى الحُجة هي ما دار من حوار بين طرفين مختلفين و "أن الأصل في مادة ((حُجج)) موزع بين ثلاثة فروع:

الأول المحِاجُّ الحَجِجُ: وهو صاحب الغلبة في الحجاج،

والثاني المِحَاجُّ المحجوج: وهو المغلوب،

والثالث الحُجَجُ التي تدور على ألسنة كل من المتناظرين" (٢).

<u>تعريف الحجة في الاصطلاح:</u>

يدخل مصطلح الحجاج في عدة علوم ومعارف فلو رجعنا إلى الكتب العربية والإسلامية القديمة، نجد أن لهذا المصطلح حضور في مجالات

---

(١) Oxford, 2011, Wordpower, third edition, Oxford University, UK, p4.

(٢) د. لمهابة محفوظ ميارة، <u>مفهوم الحجاج في القرآن الكريم</u>، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨١، ٥٠٧/٣.

عدة، فوجد في كتب اللغة والدين والتفسير والفقه وأصوله وفي كتب علم الكلام والفلسفة والفكر وغيرها من الحقول العلمية، وفي العصر الحديث أيضاً اهتم به في عدة مجالات من أبرزها علم اللغات، والعلوم الاجتماعية، والسياسية، والفلسفية.

ومن أبرز التعاريف التي توصلت إليها لتعريف مصطلح الحُجة من الناحية الاصطلاحية ما يلي:

- عرف أبو هلال العسكري رحمه الله: "الحجة هي الاستقامة في النظر والمضي فيه على سنن مستقيم من رد الفرع إلى الأصل وهي مأخوذة من المحجة وهي الطريق المستقيم وهذا هو فعله المستدل وليس من الدلالة في شيء وتأثير الحجة في النفس كتأثير البرهان فيها وإنما تنفصل الحجة من البرهان لأن الحجة مشتقة من معنى الاستقامة في القصد حج يحج إذا استقام في قصده والبرهان لا يعرف له اشتقاق وينبغي أن يكون لغة مفردة" (١).
- وعرفها عبد القاهر الجرجاني رحمه الله: "إن للحجة حكم النور، في أنك تفصل بها بين الحق والباطل" (٢).
- وعرفها الشيخ محمد التهانوي رحمه الله: "الحجة بالضم مرادف للدليل، والحجة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم المقصود منها إلزام الخصم وإسكاته وهي شائعة في الكتب" (٣).

---

(١) أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

(٢) عبد القاهر الجرجاني، ١٩٩١م، أسرار البلاغة، تحيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ص٨٧.

(٣) محمد بن علي التهانوي، ١٩٩٦م، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم =

ومن التعريفات المعاصرة ما يلي:

عرف بعض الدارسين المعاصرين والباحثين في هذا المصطلح الحجاج بعدة تعريفات نذكر منها ما يلي:

- "الحجاج عملية يستهدف من خلالها شخص ما حمل مخاطبه على تبني موقف معين وإقناعه والتأثر فيه باللجوء إلى حجج تبرز صحة هذا الموقف" (١).
- "أن الحجاج جنس خاص بالخطاب، يبنى على قضية أو فرضية خلافية، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطاً منطقياً، قاصداً إلى إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية" (٢).
- وعرف أيضاً: بأنه: "جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله، أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها" (٣).

مفهوم العقل:

العقل له أهمية كبيرة للإنسان فهو الذي يميزه عن غيره من المخلوقات، كما أنه محور تفاضل بين البشر فيختلف البشر باختلاف

=

وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ص٦٢٢.

(١) منى العوادي،٢٠١٩م، الحجاج في خطاب الدراسات اللغوية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، الجزائر، ص١٤.

(٢) د.محمد العبد، ٢٠٠٢م، النص الحجاجي العربي (دراسة في وسائل الإقناع)، فصول مجلة النقد الأدبي(علمية محكمة)، العدد ٦٠، ص٤٤ .

(٣) ينظر: المعجم الفلسفي، د جميل صليبا، ٤٤٦/١.

عقولهم وأنماط تفكيرهم، ولمعرفة مفهوم العقل بشكل مفصل نعرفه لغة واصطلاحاً على النحو الآتي:

العقل في اللغة:

اسم علم مذكر عربي معناه النُّهى، الإدراك، الفهم، الحبس، الدِّية، الحِجْر. [1]

والعقل: العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدلّ عُظْمُهُ على حُبْسة في الشيء أو ما يقارب الحُبسة. من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل. والحجر والنهى ضد الحمق، والجمع عقول، وهو مصدر من عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلاً مَعْقولاً جمعه عُقُولّ، ورجل عاقل هو الجامع لأمره ورأيه، مأخوذ من عقلتُ البعيرَ إذا جمَعْتَ قوائمه، والعاقل جمعه عُقلاء. وقيل: العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها، أخذ من قولهم قد اعتقل لأنه إذا حُبسَ ومُنِع الكلام، ويقال أيضاً العقل: العلم، والحصن، كما يقال أيضاً العقل القلب، والقلب العقل، والعقل: التثبت في الأمور، وسمي العقل عقلا لأنه يعقل. [2]

---

(١) موقع معاجم، متاح على: https://www.maajim.com/dictionary/%D8%B9%D9%82%D9%84 ، تاريخ الدخول: ١٩/٩/١٤٤٢هـ.

(٢) ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، (القاهرة، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) ٦٩/٤. وابن منظور، لسان العرب، ٥٨/١١. وينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط٦، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م. وينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، ١٩٩٠م، ١٧٧٠/٥.

العقل في الاصطلاح:

عند التأمل في تعاريف أهل العلم لمفهوم العقل في الاصطلاح نجد اختلافاً ملموساً وذلك يرجع لتنوع التخصصات، فهناك تعريف للعقل لأهل العقيدة وأخر لأهل الفقه وأصول الفقه، وتعريف خاص بالفلاسفة، وأهل الكلام، وكذلك عرف الأطباء العقل من منظورهم وهكذا..، فكل تخصص عرف العقل من منظور تخصصه ومكانة العقل ودوره في ذلك التخصص، والذي يهمنا في هذا البحث هو تعريف العقل عند أهل العقيدة.

فعرّف ابن تيمية رحمه الله العقل جامعاً المعاني اللغوية السابقة بقوله "والعقل في لغة العرب عَرَض هو علم، أو عمل بالعلم، وغريزة تقتضي ذلك"(١).

ويقول أيضاً رحمه الله في موضع آخر: " وهكذا لفظ (العقل) يراد به الغريزة التي بها يعلم، ويراد بها أنواع من العلم. ويراد به العمل بموجب ذلك العلم" (٢).

وهذا المعنى الذي نفاه الكفار عن أنفسهم (٣) في قوله تعالى﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾ الملك: ١٠.

ومما جاء في معني الآية بأن الكفار يقولون: "لو كانت لنا عقول ننتفع بها أو نسمع ما أنزله الله من الحق، لما كنا على ما كنا عليه من

---

(١) ابن تيمية،١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٠/ ٣٠٢.

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ٧ / ٥٣٩.

(٣) ينظر: د. سعود العريفي، ١٤١٩هـ، الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ص ٢٧ – ٣١.

الكفر بالله والاغترار به، ولكن لم يكن لنا فهم نعي به ما جاءت به الرسل، ولا كان لنا عقل يرشدنا إلى اتباعهم"(١).

فالعقل هو القوة المتهيئة لقبول العلم (٢) ويقال العقل للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوّة عَقْلٌ، والعقل ملكة يتأتى بها درك المعلومات، ومحل العقل هو القلب على أرجح الأقوال (٣).

خلاصة القول فيما جاء عن لفظ العقل ومرادفاته وتصريفاته في اللغة والاصطلاح وكما ورد في القرآن والسنة المطهرة:

- أن العقل غريزة في الإنسان الناطق، تميزه عن غيره من المخلوقات، وتعطيه مكانة خاصة.
- العقل أساس الفهم والإدراك والفكر السليم.
- العقل مناط التكليف، على أساسه يكون العقاب والثواب.
- العقل قوة في الإنسان به يفرق بين الخير والشر، والضار والنافع، والحق والباطل، إذا حسن استخدامه وتوظيفه بطريقة سليمة.
- اشتمل الكتاب الكريم والسنة المطهرة على ذكر العقل وفضله ومكانته، ودعوتهما إلى فريضة التفكير باستخدام العقل.

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ، ١٩٩/٨.

(٢) ينظر: الفيروز آبادي،١٤١٢هـ-١٩٩٢م، بصائر ذوي التمييز، تحقيق: محمد النجار، القاهرة، ط٣، ٨٥/٤.

(٣) ينظر: عبد الوهاب بن علي السبكي،١٤١١هـ- ١٩٩١م، الأشباه والنظائر، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٧/٢.

- المحافظة على سلامة العقل بالأخذ بالأسباب الصحية العملية ومن ذلك الحجامة.
- يتضح التأكيد على تكريم الله تعالى للعقل، ونبذ كل ما يعطله أو يضعفه كتعاطي المسكرات والمخدرات أو ممارسة المشعوذات.

كما نستنتج **تعريف الحجج العقلية بأنها**: تقديم الحجج من الأدلة والشواهد المنطقية، والأحداث الواقعية، والمعارف النظرية، والعلوم الضرورية، مخاطبة عقل المتلقي بغرض التأثير والإقناع.

ثانياً: مفهوم الشبهات:

الشبهة لغة:

نجد أن مادة شبهة في معاجم اللغة العربية تطلق على عدة معانٍ منها ما يلي:

- الشبه والمثل، المشابهة والمماثلة، والمشكلات، وشبه عليه الأمر أبهمه عليه حتى اشتبه بغيره (١).
- الشبه المثل أشباه، و(الشبهة) الالتباس، والشبيه المثل (٢).
- يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا. يقال شبه وشبه وشبيه. والمشبهات من الأمور: المشكلات. واشتبه الأمران، إذا أشكلا (٣).

والشبهة: هو ألا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهما من التشابه، عينا كان أو معنى (٤).

(١) ينظر، ابن منظور، لسان العرب – فصل الشين المعجمة، ٥٠٣/١٣.
(٢) ينظر، المعجم الوسيط، باب الشين، ٤٧١/١.
(٣) ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، باب الشين والباء وما يثلثهما، ٢٤٣/٣.
(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٤٤٣، (مادة (شبه).

نجد أن كلمة شبه في اللغة دارت حول معنى التشابه والمتشابهات والمماثلة والاختلاط بين شيئين أو أكثر، والمشكلات والإشكال والالتباس في الشيء أو في الأمور أو في الفهم.

الشبهة اصطلاحاً:

الشبهة عرفت في الاصطلاح بعدة تعريفات نورد منها ما يلي:

- الشبهة وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق له [(١)]،
- سميت الشبهة شبهة لاشتباه الحق بالباطل فيها فإنها تلبس ثوب الحق على جسم الباطل وأكثر الناس اصحاب حسن ظاهر فينظر الناظر فيما البسته من اللباس فيعتقد صحتها [(٢)].
- هو ما لم يتيقن كونه حراما أو حلالا. [(٣)].
- "الشيء الغامض الذي يصاحب أمراً فيمتنع تمييزه عن غيره" [(٤)].
- المشكلات التي يثيرها أعداء الإسلام عبر العصور من العلمانيين والمستشرقين، والجاحدين، والمنكرين، ومن غيرهم، حول الإسلام [(٥)].

نجد أن معنى الشبهة في الاصطلاح يتوافق مع المعنى اللغوي ويدور حول معنيين أساسيين وهما:

- المماثلة، والشبه، والتشابه، والتساوي.

---

(١) ابن القيم، مفتاح السعادة، ١٤٠/١.

(٢) المصدر نفسه، ١٤٠/١.

(٣) الجرجاني، التعريفات، ص١٢٤.

(٤) د. محمد الزحيلي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية، مكتبة دار البيان، دمشق، ط١، ٧٥٦/٢.

(٥) ينظر: مناهج جامعة المدينة العالمية، الدفاع عن السنة، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، موقع الجامعة: (http://www.mediu.edu.my) ٢٢/١.

- الإشكال والمشكلات والالتباس في الفهم فيرى الحق باطلاً والباطل حقاً.

" فالشبهات إذن تلبس الحق بالباطل فتخلط بينهما على وجه يضيع معه الحق" (١).

ونجد أن الشبهات في العقيدة ما التبس من معتقدات باطلة واختلط وشبه الحق.

وجاء في وصف الشبهات ما يلي:

"الشبهات مثل السفنجة فيتشربها فلا ينضح الا بها، ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته وإلا فاذا اشربت قلبك كل شبهة تمر عليها صار مقرا للشبهات" (٢).

ما جاء في القرآن الكريم من استعمالات لكلمة شبه: وردت عدة آيات منها ما يلي:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ البقرة: ٧٠، وقوله تَعَالَىٰ:﴿ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ البقرة: ١١٨، أي: في الغي والجهالة ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ

(١) د. مطلق الجاسر، تریاق نحو معالجة تأصيلية للشبهات الفكرية، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، كلية الشريعة، جامعة الكويت، ط٢، ص٢٣.

(٢) ابن القيم، مفتاح السعادة، ١/١٤٠.

وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ آل عمران: ٧

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم " (١).

وكذلك من الأحاديث النبوية الشريفة التي ورد فيها استعمال كلمة شبهات ما يلي:

روى النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب" (٢).

---

(١) متفق عليه، لفظ البخاري، أخرجه البخاري (٩ / ٧٢) كتاب التفسير (٤٥٤٧)، ومسلم (٤ / ٢٠٥٣) كتاب العلم باب النهي عن اتباع متشابه القرآن (١ / ٢٦٦٥)، وغيرهما.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠/١. أخرجه مسلم، كتاب المساقاة والمزارعة ، باب الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات، فتح المنعم شرح صحيح مسلم المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ٣٢٩/٦.

والأفضل الإعراض عن الشبهات وعدم الخوض فيها وقد جاء عن الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى أنه عندما كتب رجل إليه "كتابا يستأذنه فيه أن يضع كتابا يشرح فيه الرد على أهل البدع ، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم ويحتج عليهم ، فكتب إليه أبو عبد الله رحمه الله: بسم الله الرحمن الرحيم، أحسن الله عاقبتك، ودفع عنك كل مكروه ومحذور ، الذي كنا نسمع، وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام، والجلوس مع أهل الزيغ، وإنما الأمور في التسليم، والانتهاء إلى ما كان في كتاب الله، أو سنة رسول الله لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم، فإنهم يلبسون عليك، وهم لا يرجعون، فالسلامة إن شاء الله في ترك مجالستهم، والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم، فليتق الله امرؤ، وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غدا من عمل صالح يقدمه لنفسه، ولا يكن ممن يحدث أمرا، فإذا هو خرج منه أراد الحجة، فيحمل نفسه على المحال فيه، وطلب الحجة لما خرج منه بحق أو بباطل ليزين به بدعته وما أحدث، وأشد من ذلك أن يكون قد وضعه في كتاب قد حمل عنه، فهو يريد أن يزين ذلك بالحق والباطل، وإن وضح له الحق في غيره، ونسأل الله التوفيق لنا ولك، والسلام عليك" [1].

وقد حذر العديد من أئمة السلف الصالح عن الجلوس لأهل البدع والضلال والشبهات وتناولها وإلقائها في قلوب الناس حيث يرون أن القلوب ضعيفة والشبه خطافة [2].

---

(١) ابن بطة، الإبانة، ٢/ ٤٧١.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦١/٧.

والشبهات أنواع عدة نوضحها كما يلي:

النوع الأول: الشبهات الفردية: وتكون عارضة وهي التي تحدث لشخص ولا تضر بإيمانه، ولم يدع إليها، لأسباب مختلفة كمرض أو شكوك وأوهام ونحوه.

النوع الثاني: الشبهات التي تؤثر في أصول الاعتقاد ويدعو إليها من يعتقد بها.

النوع الثالث: الشبهات التي تصرف عن الحق صرفاً كاملاً أو جزئياً.

النوع الرابع: الشبهات العامة كالبدع وغيرها وتؤدي إلى فرقة المسلمين. [١].

والمراد بالشبهات في هذا البحث كما يلي:

شبهات الملحدين التي أثرت في اعتقادهم وصرفتهم عن الحق بتطبيقها والعمل بها وقاموا بنشرها ودعوا إليها.

ثالثاً: مفهوم الإلحاد والملحدين.

جاء في تعريف الإلحاد في اللغة بأنه:

الكفر والشك في الله [٢]. وجاء في الموسوعة الإسلامية معنى يلحدون يعترضون [٣]. ونستنتج من خلال تتبع معنى الإلحاد في اللغة أن كلمة الإلحاد كلمة عربية فصيحة، وتعريف الإلحاد في اللغة بما يخص الدراسة

---

(١) ينظر، الشيخ ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، دروس الشيخ ناصر العقل، المكتبة الشاملة، ٤/٥، متاح على: https://al-maktaba.org/book/32413/120#p1 تاريخ الدخول: ١٤٤٣/١٠/٢٥هـ.

(٢) ينظر: د جميل صليبا، ١٩٨٢م، المعجم الفلسفي، دار الكتاب، بيروت، ١١٩/١.

(٣) ينظر: الموسوعة الإسلامية العامة، أ.د.محمود زقزوق، ص١٩٧، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

هو؛ الميل والعدول والحد عن الحق والإيمان والاستقامة، والطعن في الدين ورفضه، والاعتراض والجدل والمراء والظلم أو الشك والكفر به. وجحوده في الحرم. لما له من مكانة عظيمة وقدسية لابد من مراعاتها، ويدخل في ذلك فعل الذنوب والمعاصي والكبائر في غير الحرم.

ومما قيل في ذلك قول ابن عثيمين رحمه الله؛ (كلمة الإلحاد لها معنى لغوي ولها معنى عرفي، أما معناها اللغوي فهو الميل عن طاعة الله سبحانه وتعالى بمعصيته إما بترك الواجب وإما بمحرم لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾. وعلى هذا فكل عاصٍ لله سبحانه وتعالى يكون ملحداً. ولكن الإلحاد ينقسم إلى قسمين: قسم مخرج عن الملة وهو ما أوجب الكفر، وقسم لا يخرج من الملة وهو ما أوجب الفسوق. وأما المعنى العرفي فالمعنى العرفي أن الإلحاد هو إنكار الألوهية؛ يعني إنكار وجود الله والعياذ بالله، أو ارتداد المسلم.) (١)

ويتضح أن مفهوم الإلحاد في الإسلام ونصوص القرآن الكريم أعم من مجرد إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، فهو كل ميل عن أصول وثوابت الدين، ولذلك قد نجد أن بعض الفلاسفة المسلمين الذين يؤمنون بالله ولم ينكروا وجوده أو يكفروا به وصفوا بأنهم ملحدون، لتأثرهم ببعض العلوم الدخيلة من فلاسفة اليونان والهند والوثنين وغيرهم، كالإلحاد في أسماء الله وصفاته والتشكيك في نزول الوحي على الأنبياء وإنكار قيام الأجساد، وغيرها من الأقوال.

<u>الإلحاد اصطلاحاً:</u>

---

(١) الموقع الرسمي للشيخ ابن عثيمين، .http://binothaimeen.net/content/Menu/ftawa?tid=1003

الإلحاد في الاصطلاح: يمكن تقسيم تعريفات الإلحاد إلى قسمين:

أولاً: تعريف عام بناءً على أصله اللغوي ومعناه الذي جاء في القرآن الكريم:

عرف الإلحاد بعض العلماء كالآتي:

قال ابن الجوزي رحمه الله: (الإلحاد العدول عن الاستقامة) (١).

وقال ابن تيمية رحمه الله: (الإلحاد يقتضي ميلاً عن شيء إلى شيء باطل) (٢).، وقال الكفوي رحمه الله: (الإلحاد: الميل عن الحق) (٣). وقال ابن عثيمين رحمه الله: (العدول عمَّا يجب اعتقاده أو عمله) (٤).

وعرف الإلحاد مجموعة من العلماء بأنه: الميل عن الحقّ والعدول عنه فيما يتعلّق بأسماء الله تعالى أو بيته الحرام أو بآياته الكرام في دلالتها أو فيمن تنزّلت عليه (٥).

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، تفسير ابن الجوزي، ج٣، ص٢٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ج ١٢/ص١٢٤، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

(٣) الكليات: أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، ص٤٩٠، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت،
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٤) فتح ربِّ البرية بتلخيص الحَمَوية: ابن عثيمين، ص١٠، دار الوطن للنشر، الرياض.

(٥) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - الإلحاد اصطلاحا - مجموعة مؤلفين، ص٣٩٨٢، المكتبة الشاملة الحديثة، الرابط:https://al-maktaba.org/book/22798/4709#p4

والإلحاد في الاصطلاح الشرعي: هو الميل بنصوص الكتاب والسنة عن الحق الثابت لها [١].

ويمكن أن نعرف الإلحاد تعريفاً عاماً بناءً على ما تقدم بأنه:

(العدول والميل بنصوص الكتاب والسنة عن الحق والاستقامة، وما يجب اعتقاده من أسماء الله وآياته أو ما يجب عمله إلى شيء باطل).

وجاء في القرآن الكريم ما يدل على إنكار وجود الله تعالى أو الكفر به أو عدم اتباع شرعه في عدة آيات، ومنها على النحو الآتي:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ البقرة: ٢٥٨
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ هود: ٤٣
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾ يس: ٧٨
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ الجاثية: ٢٤
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾﴾ ق: ٥

---

(١) عقيدتنا الإسلامية، أ.د. عبد الكريم عبيدات وآخرون، ص١٦، شركة دار الأكاديميون.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ ﴾ الماعون: ١

وغيرها من الآيات التي تدل على أن هناك من عارض الدين ولم يؤمن بما جاء به المرسلين، ومن جادل وكفر ولم يؤمن.

ثانياً: المفهوم المعاصر للإلحاد والذي عرف بالإلحاد الجديد وهو إنكار وجود الخالق، جاء هذا المفهوم من دول الشرق عن طريق بعض التيارات والمذاهب الفكرية والأحزاب السياسية مثل الشيوعية والاشتراكية، كما جاء من الغرب تحت شعارات متعددة، وأساس لعدة اتجاهات منها الوجودية والبراجماتية وغيرها.

رابعاً: مفهوم الإنسان في الإسلام وعند الملحدين:

١- **مفهوم الإنسان في الإسلام:**

الإنسان لغة:

المراد به بني آدم ويطلق على الذكر والأنثى وهو مشتق من النسيان، والأنس [(١)].

وعرف في اللغة بأنه: الكائن الحي المفكر، الراقي ذهناً وخُلقا، ولفظه مفرد، وجمعه ناس وأناسي وانس وهم الجماعة الكثيرة من الناس، ومنه الإنسانية خلاف البهيمية. [(٢)].

الإنسان اصطلاحاً:

الإنسان: هو الحيوان الناطق. الإنسان الكامل: هو الجامع لجميع العوالم الإلهية والكونية؛ الكلية والجزئية وهو كتاب جامع للكتب الإلهية

---

(١) ينظر: الفيروز آبادي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ص٥٣١. ابن منظور،١٤١٤هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣:، ٦/١٠-١٣.

(٢) ينظر: إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط:٢، ١/٢٩-٣٠.

والكونية، فمن حيث روحه وعقله: كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب، ومن حيث قلبه: كتاب اللوح المحفوظ، ومن حيث نفسه: كتاب المحو والإثبات، فهو الصحف المكرمة، المرفوعة المطهرة، التي لا يمسها ولا يدرك أسرارها إلا المطهرون من الحجب الظلمانية، فنسبة العقل الأول إلى العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح الإنساني إلى البدن وقواه، وإن النفس الكلية قلب العالم الكبير، كما أن النفس الناطقة قلب الإنسان، ولذلك يسمى العالم بالإنسان الكبير [١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إنما سمي الإنسان إنسانا لأنه عُهد إليه فنسي"[٢]. كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ طه: ١١٥

"ونرى أن المعاني الثلاثة مجتمعة فيه، فهو كائن عاقل يأنس بجنسه وباستعماره للأرض ماداً ا، وأن الظهور سمته البارزة فيه من حيث تفوقه على الكائنات بعقله وإيمانه ومنهجه في ومعنوي الحياة ومبادئه وقيمه الأخلاقية والاجتماعية، وأما النسيان فهي جبلة فيه، وجل أخطائه تعود أسبابها إلى النسيان والغفلة عن هدفه في الحياة، والغاية التي من أجلها استخلف في الأرض" [٣].

فنجد من خلال تعريف الإنسان في اللغة والاصطلاح ما يلي:

---

(١) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمِي الطبراني، ١٤٠٣هـ.، المعجم الصغير للطبراني، دار الكتب العلمية، ببيروت، سنة ٢ – طبعة صححها عبد الرحمن محمد عثمان

(٢) ينظر: إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط:٢، ١/٢٩-٣٠.

(٣) د.آماد البرواري، المحاجة العقلية في برهنة حقائق القرآن، مؤسسة السبيل، ص٣٥٤.

- فيتضح أن معنى الإنسان يشمل المرأة والرجل.
- ميز الله تعالى الإنسان بالعقل عن غيره من المخلوقات.
- النسيان من صفات الإنسان فلفظه مشتق منه.
- الإنسان أفضل المخلوقات وأكرمها.

٢- مفهوم الإنسان عند الملحدين:

يعرف الإنسان ببعض المفاهيم منها:

- " أن الإنسان ظاهرة طبيعية، وأن في الاستطاعة دراسته وفقاً للمنهج التجريبي،.... وأنه موضوع أو مجرد شيء من الأشياء تتكفل بتفسيره قوانين المادة"(١).
- "البشر هم جزء لا يتجزأ من الطبيعة، ونتيجة للتغير التطوري، وهي عملية غير موجهة"(٢).
- يرجع بعض الملحدين إلى مفهوم الإنسان عند داروين و "الداروينية بمداخلها ومخارجها، هي المذهب المادي والمضاد للدين" (٣) والذي يصف الإنسان بأنه: " سليل معدل قد انحدر عن أحد الأشكال الحية السابق تواجدها" (٤).

وتسمى نظرية داروين "نظرية النشوء والتطور" وهي باختصار تعرف أصل الإنسان بأن: "حياته بدأت بجرثومة صغيرة، ظهرت على سطح الماء، ثم تحولت إلى حيوان صغير، ثم تدرج هذا الحيوان، فأصبح ضفدعاً فسمكة،

---

(١) د. إبراهيم الرماح، ١٤٣٩هـ، الإنسانوية المستحيلة، مركز دلائل، الرياض، ط:٢، ص٨٣-٨٤.

(٢) د. إبراهيم الرماح، المصدر نفسه، ص٨٣.

(٣) د.موريس بوكاي، أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية، ترجمة فوزي شعبان، المكتبة العلمية، ص٤١.

(٤) تشارلز داروين، ٢٠٠٥م، نشأة الإنسان والانتقاء الجنسي، ترجمة: مجدي المليجي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط:١، المجلد الأول، ص٩٠.

فقرداً، ثم ترقى هذا القرد وتمدن، فصار إنساناً، فالإنسان في نظره قرد متمدن" [١].

المبحث الثاني:

خلق الإنسان في القرآن وعند الملحدين. وآثار الاعتقاد.

المطلب الأول: خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره في الإسلام وما ينبني عليه الاعتقاد.

المطلب الثاني: خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره عند الملحدين وآثار الاعتقاد.

يرجع مفهوم خلق الإنسان

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم وميزه عن غيره من المخلوقات، ولو تتبعنا خطاب الله تعالى للإنسان في القرآن الكريم والسنة المطهرة، لوجدنا تميز هذا الخطاب وخصوصيته الموجهة للإنسان ليبين هذا التميز ويرتقي به إلى أفضل وأرقى معاني الفضيلة، بينما نجد العلم المادي الحسي يحاول دائماً إبراز أوجه الشبه للإنسان مع غيره من المخلوقات، ليحد من تميزه ورقيه وتفرده ويساويه بالحيوانات في حاجته لإشباع شهواته ورغباته بدون قيود أو ضوابط، فالإنسان مكث كثيرا من الوقت يبحث عن المعرفة وعن الأدوات التي تعينه على أخذها والتمكن منها، وكان موضوع الإنسان وما سبب وجوده والغاية منها وإلى أين سيكون مصيره هو أكبر القضايا التي بحث فيها وما يزال يبحث ويكتشف. نوضح فيما يلي طرح القرآن الكريم لخلق الإنسان وما يدعيه الملحدون في ادعائهم لحقيقة خلق الإنسان والغاية من وجوده وما يترتب على هذا الادعاء، والرد على هذه

(١) الشيخ محمد التهانوي، الانتباهات المفيدة في حل الاشتباهات الجديدة، ترجمة: نور البشر نور الحق، باكستان، ص١٦٩.

الادعاء بالحجج العقلية والاستفادة بما ذكره السلف الصالح وعلماء العصر الحديث في ذلك، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول:

خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره في الإسلام وآثار الاعتقاد.

يقول ابن تيمية رحمه الله: "الاستدلال على الخالق بخلق الإنسان في غاية الحسن والاستقامة، وهي طريقة عقلية صحيحة. وهي شرعية؛ دل القرآن عليها، وهدى الناس إليها، وبينها وأرشد إليها. وهي عقلية؛ فإن نفس كون الإنسان حادثا بعد أن لم يكن، ومولودا ومخلوقا من نطفة، ثم من علقة، هذا لم يعلم بمجرد خبر الرسول، بل هذا يعلمه الناس كلهم بعقولهم؛ سواء أخبر به الرسول، أو لم يخبر. لكن الرسول أمر أن يستدل به، ودل به، وبينه، واحتج به؛ فهو دليل شرعي؛ لأن الشارع استدل به، وأمر أن يستدل به؛ وهو عقلي؛ لأنه بالعقل تعلم صحته [١]".

ودلائل حجية العقل من وجهة نظر الإسلام ثابتة لا تتغير، ولم يتغير موقف علماء الإسلام إلى الآن، واعتبروه احدى المنابع الأربعة(الأصلية) [٢] وهي كما يلي:

- حث القرآن الكريم إلى التعقل: فقد وردت آيات عديدة تبين حقائق علمية أو تلفت النظر إلى ظاهرة من الظواهر وتشير إلى إعمال العقل في ذلك.

(١) ابن تيمية، النبوات، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: د. سمير الأبارة، دلائل حجية العقل، مقال شبكة الألوكة / ثقافة ومعرفة / فكر، ١٤٣٧/٨/٦هـ/ ٢٠١٦/٥/١٤م .

- يذكر القرآن الكريم المسائل في علاقاتها العلية والمعلولية: فهي أساس للتفكير العقلي والله خالق لنظام العلة والمعلول، وقبولها يعني قبول حجية العقل.
- فلسفة الأحكام؛ يقول علماء الأصول: بأن المصالح والمفاسد تقع في مجموعة علل الأحكام، مثل الأمر بالصلاة وكيف ترفع الإنسان فينصرف عن الفواحش والآثام.
- المجاهدة مع أخطاء العقل، فقد يتعرض الفكر إلى الخطأ، مما يقوده إلى نتيجة خاطئة، وقد يتعرض الإنسان للخطأ كثيرا ومما يساعد العقل بعدم التعرض للخطأ صحة صورة الاستدلال.

طرح القرآن الكريم لقضية خلق الإنسان:

خلق الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم وخلق منه زوجه السيدة حواء لتعينه وتكمله، فهي خلقٌ مختلفٌ في شكلها وصفاتها ووظيفتها، الهدف من هذا الخلق ليكمل كل منهما الآخر، وما نجده من سنة الحياة يؤكد هذا المعنى من خلال ارتباط الرجل بالمرأة وعلاقتهما المتجانسة والمكملة، فالرجل خُلق بصفات تتناسب مع خلقته التي خلقه الله عليها وكذلك المرأة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَا ﴾ الأعراف:١٨٩

إن تدبر القرآن الكريم يفتح الآفاق ليدرك الإنسان حقائق عظيمة، فقد ورد لفظ كلمة "الإنسان" في القرآن الكريم خمس وستون مرة، وتصريفاتها أربع وعشرون مرة فلفظ جمع إنسان " إنس" ورد سبعة عشر مرة، ولفظ "أناسي" وإنسياً" مرة واحدة، (١). ومن السور التي تبين خلق الإنسان والغاية

(١) ينظر: محمد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، المكتبة الإسلامية، استانبول، ١٩٨٤م، ص٩٣-٩٤.

من وجوده وإلى أين سيكون مصيره سورة الإنسان، وقد سميت بهذا الاسم لتلفت النظر إلى هذه الحقيقة الواضحة، نبين أهم ما جاء في السورة ردا على شبهات الملحدين في أصل خلقه ومصيره:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ ﴾ الإنسان: ١ – ٥

نجد أن الخمس الآيات الأولى تبين أساس خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره حيث افتتحت السورة بتوضيح كيف كان حال الإنسان قبل أن يُخلق بأنه كان شيئا غير موجود لا يذكر، وتبين مبدأ خلقه بأنه خُلق من رجل وامرأة وتزويده بحواس السمع والبصر، والغاية من وجوده في هذه الحياة أن يبتلى، وإلى أين سيكون مصيره على أساس نتيجة اختياره السبيل الذي سيسلكه فيكون إما شاكرا أو كفورا فيلقى بذلك جزاه.

نجد في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾

قيل: الحين المذكور هاهنا: لا يعرف مقداره فهو لم يكن شيئا مذكورا لا في السماء ولا في الأرض. وقيل: أي كان جسدا مصورا ترابا وطينا، لا يذكر، ولا يعرف، ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به، ثم نفخ فيه الروح، فصار مذكورا، وقيل: (الإنسان) في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ ﴾ عني به الجنس من ذرية آدم، وأن الحين تسعة أشهر، مدة حمل الإنسان في بطن أمه لم يكن شيئا مذكورا: إذ كان علقة ومضغة؛ لأنه في هذه

الحالة جماد لا خطر له، ولم يكن شيئاً يذكر في الخليقة، والمعدوم ليس بشيء حتى يأتي عليه حين. [١].

ويتتبع سورة الإنسان نجد جملة من المقاصد أبرزها ما يلي:

ذُكر "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر، يوم الجمعة: الم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر.." [٢]. "لما اشتملت عليه هاتان السورتان من ذكر ما كان وما يكون من المبدأ والمعاد؛ كخلق آدم عليه السلام، وحشر الخلائق وبعثهم من القبور إلى الجنة والنار، وأحوال يوم القيامة، وأنها تقع يوم الجمعة." [٣]. كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله فقال: "لاشتمالهما على ما كان وما يكون في هذا اليوم، من خلق آدم، وذكر المبدأ والمعاد، ودخول الجنة والنار، فكان يذكر الأمة في هذا اليوم بما كان فيه وما يكون"[٤].

تذكر سورة الإنسان بأصل الخلق وما منحه الله للإنسان من مدارك ومميزات عن غيره في هذا الكون فمنحه الإرادة والاختيار، وزوده بالعقل ليختار طاعة الله أو معصيته، وبين له ان ذلك هو الابتلاء فإذا اختار طاعة الله نال رضوانه، وإن عصاه استحق غضبه وناره. [٥]. كما جاء في

---

(١) ينظر: القرطبي، ١٩/١١٩-١٢٠.

(٢) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، ح: ٨٧٩، ٢/٥٩٩.

(٣) شرح حديث، الموسوعة الحديثية، الدرر السنية، متاح على: https://dorar.net/hadith/sharh/60647# . تاريخ الدخول: ١٨/٢/١٤٤٤هـ.

(٤) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: ٢٧ ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م، ١/٦٣.

(٥) ينظر: جعفر شرف الدين،١٤٢٠ هـ . الموسوعة القرآنية، خصائص السور، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٠/ ٢٧٣-٢٧٤.

قولــــه تعـــالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ الإنسان: ٢

الأمشاج الأخلاط، لأنها ممتزجة من أنواع فخلق الإنسان منها ذا طبائع مختلفة، وقيل: الأمشاج ما جمع وهو في معنى الواحد، لأنه نعت للنطفة، ونبتليه: نختبره بالخير والشر، وقيل: نكلفه، وقيل: فجعلناه سميعا بصيرا: يعني جعلنا له سمعا يسمع به الهدى، وبصرا يبصر به الهدى [(١)].

بتتبع باقي السورة نجد أنها تبين آثار الغاية من الوجود بالعمل الصالح أو المخالف ومصير الإنسان نتيجة اختياره.

نستخلص من سورة الإنسان أهم الإجابات على أكبر ثلاث تساؤلات وهي:

- من ماذا خلق الإنسان.
- ما الغاية من وجوده.
- إلى أين سيكون مصيره.

وقد ذكر القرآن الكريم في آيات عديدة تركيب الإنسان وأطوار خلقه في بطن أمه، وأطوار مراحل حياته نبينها من خلال ما يلي:

(١) ينظر: القرطبي، ١٩/١٢١-١٢٢.

أولاً: من ماذا خُلق الإنسان:

أ-**تركيب الإنسان** [1]: (عناصر خلقه الأول):

بين الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم التركيبة المادية للإنسان والأطوار التي يمر بها ليكتمل خلقه فذكر العناصر الأولية التي يتركب منها الإنسان ومراحل الأطوار التي يمر بها وهي كما يلي:

١- طور الماء: قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأنبياء:٣٠ الإنسان واحد من الأحياء التي خلقها الله فأثبت العلم أن الماء العنصر الغالب في جسم الإنسان اذ يشكل ٦٥%.

٢- طور التراب: التراب خليط من عناصر مختلفة أهمها الحديد، والكالسيوم، والفوسفات وغيرها من المعادن، وكذلك النبات ومن النبات الغذاء، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ الحج: ٥

٣- طور الطين والذي نتج من اختلاط عنصري الماء والتراب، فهو المركب الذي يتركب منه خلق جسد الإنسان. قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾ الصافات: ١١

٤- طور الصلصال: وهو الطين اليابس لذي له صلصلة؛ أي يصوت من يُبْسه إذا ضربه شيء، ما دام لم تمسه النار، والصلصال: الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف فإذا مسَّته النار فهو حينئذٍ فخَّار، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ الحجر:٢٦

---

(١) ينظر: د. أحمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، دار النفائس، ط:١، ١٤٢٠/٢٠٠٠م، ص١١٥- ١١٦.

.

٥- طور النطفة وما يليها من أطوار خلق الجنين في بطن أمه: جاءت عدة آيات تفصل الأطوار التي يمر بها الجنين في بطن أمه، وجاء العلم الحديث يؤكد صحة هذه الأطوار التي يمر بها الجنين، وما ذلك إلا تأكد وحج علمية تؤكد صدق الدين وأنه الحق من رب العالمين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ المؤمنون: ١٢ – ١٤

ب-طبيعة الإنسان:

جاء القرآن الكريم بتقرير طبيعة خلق الإنسان بأنه مزاج من المادة والروح كما قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ ص: ٧١ – ٧٢

والمراد بالروح أي النفس [(١)]، والروح اسم للنفس، والنفس اسم للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك، واستجلاب المنافع واستدفاع المضار [(٢)]،

واختلط سر الروح بخصائص التراب، ونشأ من تلاقيهما أو تفاعلهما مجموعة من القوى الفطرية التي أفاض في تحليلها وشرحها علماء النفس وسموها: "الغرائز"[(٣)].

---

(١) ينظر: ابن منظور، ١٤١٤هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط:٣، ٢٣٣/٦.

(٢) الراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ، غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، بيروت، ط:١، ص٣٦٩..

(٣) ينظر: البهي الخولي، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، آدم عليه السلام فلسفة تقويم الإنسان وخلافته، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:٣، ص١٢.

والروح هي التي أعطت الإنسان إنسانيته، وميزته بالعقل واكتساب المعرفة، وهي التي تمد الجسد بالطاقة الروحية التي تعينه في الحياة الدنيا.

"فالإنسان يعلو على نفسه بعقله، ويعلو على عقله بروحه، فيتصل من جانب النفس بقوى الغرائز الحيوانية ودوافع الحياة الجسدية، ويتصل من جانب الروح بعالم البقاء وسر الوجود الدائم، وعلمه عند الله، وحق العقل أن يدرك ما وسعه من جانبها المحدود، ولكنه لا يُدرك الحقيقة كلها من جانبها المطلق إلا بإيمان وإلهام" (١).

وإذا فسد الإنسان في أخلاقه ودينه فقد فسدت إنسانيته وصار مسخًا على الحقيقة؛ [إذ] الإنسان إنما هو إنسان باقتداره على جلب منافعه ودفع مضاره واستقامة خلقه للسعي في ذلك(٢).

يدلنا القرآن الكريم إلى أن طبيعة الإنسان عبارة عن جسد وروح، ويتميز بالعقل الذي يرشده إلى الإيمان بالله تعالى، والاستقامة بالالتزام بالأخلاق التي أقرها، وجلب المنافع لنفسه وترك ما يضره.

---

(١) العقاد، الإنسان في القرآن، ص٣٠.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط:٢، ص٤٦٨.

ثانياً: ما الغاية من وجود الإنسان:

الغاية الكبرى التي من أجلها خلَق الله الجن والإنس؛ عبادة الله تعالى، وحمل المسئولية، نوضحها فيما يلي:

- عبادة الله تعالى:

يتضح مما سبق أن الله عز وجل خلق الإنسان وجعله كائنًا حيًّا موجودًا بعد أن لم يكُنْ له وجود ولا حياة، ووهبُ له الحياة وكرمه بنعمة الوجود وسخر له الأرض وما فيها وعليها ليتمتع وينعم بجميع النعم من صحة وسمع وبصر وتذوق وحركة وكلام وطعام وملبس ومشرب وغيرها من النعم الملموسة والمشاهدة، وبين له الهدف من الخلق والوجود وتلك النعم؛ وهو أن يعبد سبحانه ويشكر وتقدم كل العبادات بطريقة منظمة تنظم جميع شؤون الحياة من عبادات ومعاملات وعلاقات وغيرها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨ ﴾ النحل: ١٨

ومن النعم أن نعرف الله فنعبده ونشكره.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾ الذاريات: ٥٦

فلو عرف الإنسان هذه الغاية من الوجود وهي نعمة عبادة الله وحده وكأن الله خلقنا لننعم بعبادته، وننعم بشرعه. والعمل لفعل الإنسان المعروف وابتعد عن المنكر وعبد الله كما يحب سبحانه أن يُعبد، وسعى لصلاح نفسه ومجتمعه وبلاده والعالم بأكمله.

ولكن عندما اختل هذا المفهوم فتكبر الملحد عن عبادة ربه ورفض الإيمان به ليهرب من التكاليف المناطة والمطلوبة منه ضل وأضل مجتمعه وكل من تبع دربه.

وإذا كان الله هو الخالقَ فله الحق أن يُعبَد، إذا كان الله هو الخالقَ فهو المستحق للعبادة، ونحن نعبد الله؛ لأنه خلقنا وأمَرنا أن نعبده؛

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾البقرة: ٢١

إن عبادة الله تعالى تحقق للإنسان السعادة في الدنيا والفوز بالجنة في الأخرة. فيبين الله تعالى أن الإنسان إذ عبد الله حق عبادته سيعيش حياة طيبة كريمة وسيفوز في الحياة الأخرة بجنات النعيم وجاء هذا الوصف في عدة سور من القرآن الكريم نبين منها ما يلي:

قال تعالى :﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ النحل: ٩٧

وقال تعالى :﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٢]، وقال تعالى :﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ النساء: ١٣

وقال تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾]الأحقاف: ١٣، ١٤

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ".... حق الله على عباده أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئا..." (١)

(١) رواه البخاري، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ط:١، كتاب اللباس، ح: ٥٩٦٧، ٧/١٧٠.

- حمل المسئولية:

الغاية من خلق الإنسان أنه مسؤول أولاً، ثم أعانه الله تعالى بالتكريم والتميز [1].

إن نظرة المسلم لهذا التكريم بأنه نعمة، لابد أن يؤدي شكرها، فالتكريم عنده طريق المسئولية التي تتحقق الإنسانية بها، والمسلم يدرك مسئوليته من معنى عبوديته لله تعالى وإقامة شرعه بخلافته في الأرض، وحمله الأمانة، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، ويستشعر قيمة الإيمان بالمثل العليا، وأن عقيدته قوة فاعلة في ذات نفسه ومن ثم لمن حوله وللكون بأكمله [2].

وعندما مال الناس وانحرفوا وضلوا أرسل الله تعالى الرسل لترشدهم وتهديهم، وتذكرهم بالغاية من وجودهم، وتنبههم بإعمال عقولهم، للوصول إلى الهدف من وجودهم في هذه الحياة.

إن تقرير الله تعالى لخلافة الإنسان في هذه الأرض، فيها تشريف له؛ لتلتقي إرادته مع إرادة الله الشرعية، وذلك بإحلال النظام في عمارة الأرض، وتطبيق شرعه والقيام بأمره، وإن الله تعالى أعلن هذه الخلافة في الملإ الأعلى، قبل ظهورها للحفاوة بالخليفة وتكريمه [3]، وخص الله الإنسان عن غيره من الملائكة أو الجن والمخلوقات جميعاً.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة: ٣٠

(١) ينظر: د. أبو اليزيد العجمي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم، دعوة الحق، سلسلة شهرية تصدر عن الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، العدد:٢٢، مكة المكرمة، ص١٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص١٥٧.

(٣) ينظر: البهي الخولي، آدم عليه السلام فلسفة تقويم الإنسان وخلافته، ص١٢٦.

وضح الإسلام أن الغاية من الوجود هو عبادة الله وحده لا شريك له وتحمل المسؤولية بأداء الأمانة بتوحيد الله تعالى والدعوة إلى عبادته.

ثالثاً: مصير الإنسان:

دلت نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة وإجماع الأمة على أن مصير الإنسان إلى الموت وهي حقيقة يشهدها جميع البشر، ولكن يختلف المؤمن عن الملحد بمسألة البعث، وهو الذي يؤمن به المسلمون لما جاء في نصوص الشرع ولما يدل عليه صريح العقل ومن تلك النصوص ما يلي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ الروم: ٢٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ يس: ٧٨ – ٧٩

نجد أن الذي دل عليه القرآن الكريم وأخبر به نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وأجمعت عليه الأمة، وشهد به العقل الصريح أن مصير الإنسان بعد الموت سيكون بأن يبعث يوم القيامة بالروح والجسد، وعليها يقع الحساب بالنعيم أو العذاب.

إن البراهين التي ذُكرتْ في القرآن الكريم للدلالة على البعث جاءت مقررة لثلاثة أمور وهي كالتالي: كمال علم الله تعالى – .كمال قدرته سبحانه – .وكمال حكمته جل شأنه [(١)].

وطريقة القرآن الكريم في بيان "إمكان المعاد" تندرج تحت ثلاثة أنواع من الاستدلال العقلي وهي كما يلي: ١– وجود نظيره. ٢– وجود ما هو

(١) ينظر: ابن قيم الجوزية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣، الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:٢ ، ص٦.

أبعد عن الوجود منه. ٣- فإذا كان الأبعد عن قبول الوجود موجودا ممكن الوجود فالأقرب إلى الوجود منه أولى (١).

آثار الاعتقاد بمسألة خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره في الإسلام:

ينتج الاعتقاد بخلق الإنسان كما جاء في القرآن الكريم، إلى تقيد الإنسان بمنهج الله تعالى الذي شرعه له فيعمل بما أمر ويجتنب ما نهى عنه وزجر، ومن ذلك:

- الاعتقاد أن الإنسان مخلوق وأن الله خلقه ويطلق لفظ إنسان على الرجل والمرأة.
- الإنسان مكلف لحمل الأمانة وهي أن يكون خليفة الله تعالى في الأرض.
- تعزيز اليقين بوجود خالق للإنسان وتوجيه العبادة له وحده ولا يشرك معه أحد.
- يعرف الإنسان حقيقة وجوده في الحياة والغاية التي خلقه الله من أجلها وهي عبادته سبحانه وتعالى، وتحمل التكليف والمسؤولية.
- يحدد علاقة الإنسان مع غيره من البشر كعلاقة الرجل بالمرأة وعلاقة أفراد المجتمع بعضهم ببعض وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات.
- ينظم العلاقات ويهذب السلوك بين البشر.
- يكشف الشبهات المثارة ويزيل الشك الذي ينتاب بعض النفوس التي عطلت إعمال العقل وفق منهج الشرع.

---

(١) ينظر: ابن تيمية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ٩/٢٢٤.

المطلب الثاني: خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره عند الملحدين وآثار الاعتقاد.

ناقش داروين في كتابه "أصل الأنواع " النشأة الخاصة بالإنسان الذي بين فيه أن نوعنا الحي نتاج حديث لتطور أحد الحيوانات الرئيسية (رتبة تشمل الإنسان والقرد). [١].

ينكر الملحدون وجود الروح ويعتقدون أن الوعي يفسر تفسيرا ماديا قال الملحد فرانسيس كريك – عالم الأحياء والحائز على جائزة نوبل –: "أنت وسرورك، وحزنك، وذكرياتك، وطموحاتك، وشعورك بهويتك الشخصية، وإرادتك الحرة، ليس بالواقع سوى سلوك لتجمّع شاسع من الخلايا العصبية وجزئياتها ويقول عالم الكون الملحد ستيفن هوكينج "الجنس البشري هو مجرّد وسخ كيميائي، موجود على كوكب متوسّط الحجم" ويلخص نظرية داروين برفوسور علم الأحياء الملحد وليام بروفين بقوله: "دعني ألخّص آرائي فيما يعلّمنا علم الأحياء التطوّرية بصراحة وشفافية، وهي في الأصل آراء داروين: لا يوجد آلهة، ولا غايات، ولا قوى موجّهة بهدف ... ولا أساس نهائي للأخلاق، ولا هدف للحياة، ولا إرادة حرّة للإنسان كذلك." وتوصلوا بعقولهم إلى أنه ليس هناك فرق بين الإنسان والطبيعة. [٢].

---

(١) تشارلس داروين، ٢٠٠٥م، نشأة الإنسان والانتقاء الجنسي، ترجمة: مجدي المليجي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المجلد الأول، ط:١، ص٥٠.

(٢) جوهانس كلومنك، (عبدالله السويدي) قيمة الإنسان وبين الإسلام والإلحاد، مقال، يقين لنقد الإلحاد واللادينية، https://yaqeen.net/web3/index.php/articles/28-2017-11-03-03-41-51/353-2019-04-29-08-48-07/، تاريخ الدخول: ١٤٤٤/٢/١٨هـ.

بذلك يتضح مفهوم الملحدين لخلق الإنسان والذي يتبين أنهم يستندون في مسألة خلق الإنسان إلى العقل فتوصلوا به إلى عدة استنتاجات أبرزها ما يلي:

- يجد الملحدون أنه لا إجابة عن الأسئلة العظيمة في حياة الإنسان وأن الإنسان مثله كمثل أي حيوان، ونجد أن الإسلام قد أجاب عليها.
- وضع الملحدون نظريات قللت من مكانة الإنسان مصدرها عقولهم، بينما أعطى الإسلام للإنسان قيمة عظيمة مبنية على مرجعية دينية.
- حصر الملحدون الوجود في المادة فقط وأنكروا الروح وما يتعلق بها.
- فسروا الكون والوجود تفسيرا مادياً وألغوا الإله من الطبيعة.
- وضعوا تصوراتهم ومعتقداتهم في نظريات وافترضوا نتائج وصدقوها.
- معرفة أصل الإنسان أساسه لديهم بالرجوع إلى العلم.
- توصل العلم من خلال نظرية التطور إلى أن الإنسان أصله يرجع إلى سلالة القردة.

آثار اعتقاد الملحدين بأصل خلق الإنسان:

من أهم آثار الإلحاد على الإنسان فقد الأخلاق والقيم لعدم وضوح وثبات المصدر، فالمعايير والدوافع للأخلاق نسبية عند الملحدين، أما في الإسلام فمصادر القيم والأخلاق مستمدة من الوحي، وكذلك عند المؤمنين بوجود خالق، أما إذا فقدت الوجهة والمرجعية ولم يعد هناك معايير محددة لمنظومة القيم والأخلاق فستختل الثوابت وتصبح هذه المنظومة نسبية وغير ثابتة.

يقول ابن خلدون رحمه الله: "وإذا فسد الإنسان في قدرته على أخلاقه ودينه فقد فسدت إنسانيته وصار مسخا على الحقيقة." "إن الأخلاق

الحاصلة من الحضارة والترف هي عين الفساد لأن الإنسان إنما هو إنسان باقتداره على جلب منافعه ودفع مضاره واستقامة خلقه للسعي في ذلك." (١).

ويقول علي عزت رحمه الله: "يوجد ملحدون على خلق، ولكن لا يوجد إلحاد أخلاقي" (٢).

نبين بعض التصريحات لملحدين يعبروا عن بعض مواقفهم تجاه أمور معينة تؤكد مدى تخبطهم واختلال أفكارهم غير الأخلاقية، وتأكيد بعضهم لأهمية الإيمان بإله لتنتظم المنظومة الأخلاقية وذلك فيما يلي:

- أشاد داروين بالدور الفعال للإيمان بالمعبود حيث قال: "وبالنسبة للأعراق الأكثر تمديناً، فإن الإيمان الراسخ بالوجود الخاص بمعبود، مطلع على كل شيء قد كان له تأثير فعال، على التقدم الخاص بالأخلاق"(٣).

والأقوال في مثل هذه الأمور كثيرة جدا، وتدور غالباً حول ثلاثة أمور رئيسية وهي:

- التباس الحق بالباطل لعدم وجود مرجعية ثابتة.
- تحقيق المنفعة في علاقات وتعامل الناس بعضهم ببعض.
- التمادي في الأفكار الضالة والترويج لها وعدم الإنصات للآراء الأخرى.

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ص٤٦٨.

(٢) علي عزت بيغوفيتش، الإسلام بين الشرق والغرب، ص١٧٥.

(٣) تشارلس داروين، ٢٠٠٥م، نشأة الإنسان والانتقاء الجنسي، ترجمة مجدي المليجي، المجلس العلى للثقافة، القاهرة، ط:١، ٢٢٧/٣.

فلا يوجد معايير محددة ولا نسبة ثابتة للأخلاق عند الملحدين وإنما هي قائمة على المصالح واثارة الشبهات، والحجج المغلوطة، واتباع للشهوات، والأهواء، وينتج عن ذلك ما يلي:

- تحطيم المقدسات وتشويهها والادعاء بأنها من صنع المجتمع وضعها ليقيد الناس بها.
- إنتاج الإنسان المادي القائم على الحرية والعبثية الذي ينفي القيود الدينية والقيم والمبادئ الأخلاقية.

المبحث الثالث: الرد على الملحدين في مسألة خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره بالحجج العقلية.

تعتبر المحاجة بالحجج مهمة جداً في التأثير على المتلقي من خلال طرح الحجج المختلفة، وخصوصاً الحجج العقلية لإقناعه وتوجيهه وتغير سلوكه وأفكاره ومعتقداته، وهو من الطرق التي من خلاله يتم كشف الشبهات وتصحيح المفاهيم عن طريق عرض الحجج العقلية التي تساعد في تمييز الحق ودحض الباطل.

المطلب الأول: أهمية الحجج العقلية في الرد على الملحدين.

اشتمل القرآن الكريم والسنة المطهرة على حجج عقلية كثيرة تعزز اليقين والتصديق بالله تعالى وبشريعته، ومعرفة مسائل أصول الدين، ولا تدرك هذه الحجج إلا بإعمال العقل كما أكد ذلك قول ابن تيمية رحمه الله بقوله: "واعلم أن عامة مسائل أصول الدين الكبار؛ مثل الإقرار بوجود الخالق وبوحدانيته وعلمه وقدرته ومشيئته وعظمته والإقرار بالثواب وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك مما يعلم بالعقل: قد دل الشارع على

أدلته العقلية" [١]. فالحجج العقلية مهمة جدا لأنها حجة بذاتها، ونبين فيما يلي أهمية الحجج العقلية:

- إن إقامة الحجج من طرق الوصول إلى الحقيقة وإظهار الحق وتوضيحه للأخرين والتأثير في عقولهم وإقناعهم به.
- الحجج العقلية سبيل إلى محاجة المخالفين، بتبليغ الرسائل الإلهية.
- منهج اتبعه النبي عليه الصلاة والسلام في تقريب الحق للقاصدين، وكشف الضالين، عن طريق خطاباته وحواراته، حيث تجلت فيها وضوح الدليل وقوة الحجة.
- مهمة لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فإن إقامة الحجج القوية لها تأثير إيجابي لإقناع الناس وقبول الحق [٢].
- تعزيز الالتزام بمناقشة قضايا الاعتقاد المختلفة ووضع الحجج المناسبة لكل قضية.
- الحث على التفكير وإعمال العقل في التمييز بين الآراء المختلفة والأقوال المتعددة.
- إثبات وجود الله وحجية الدين والأحكام الشرعية.
- الرد على الشبهات المثارة ضد الدين بالحجج العقلية المستندة إلى الوحي.
- تبرز أهمية الحجج العقلية بأن القرآن الكريم أتى بأدلة وحجج عقلية بجانب الأدلة والحجج الخبرية.

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٩/ ٢٣٠.

(٢) ينظر: عبد الله أبو عرب، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، المنهج النبوي في إقامة الحجج – دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية–، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، ص٢٤.

- تنمية القدرة على التفكر والاستنباط والاستدلال وربط الاستنتاجات بواقع الحياة.
- لفت العقول إلى الحقائق الغائبة غير المحسوسة بالحقائق المحسوسة التي تدركها العقول.
- نقض العقائد الباطلة ومخاطبة الفكر وتوجيهه إلى الاعتقاد الصحيح.

المطلب الثاني: الرد بالحجج العقلية على الملحدين في مسألة خلق الإنسان والغاية من وجوده ومصيره.

مكث علماء الدين والفلاسفة والباحثون المؤمنون بوجود إله في الغرب يبحثون عن حجج متنوعة لإقناع الملحدين بأن هناك إله، وقد نجح بعض منهم وفشل آخرون، وقد يستفاد من تلك الحجج في الرد على الملحدين، ولكن تحتاج إلى دراسة ونظر، وتفنيد ما يصلح للاحتجاج به بما يوافق الشرع، ومن الحجج الموافقة والتي تعتبر في الشرع من الأدلة العقلية التي يستشهد بها على وجود الله سبحانه وتعالى خالق الكون أهمها: حجة الفطرة، حجة العقل، حجة الخلق، حجة العلم.

حجية الفطرة:

قال الله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم: ٣٠

وقال النبي عليه الصلاة والسلام: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء) [١]

(١)متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، ح:١٣٨٥، ٢/١٠٠، صحيح مسلم، كتاب القدر، ح:٢٦٥٨، ٤/٢٠٤٨.

فطر الله تعالى عباده على طاعته والانابة إليه، والأخذ بتعاليم الدين من رسله عليهم الصلاة والسلام، والإقرار بسعادة النفوس وشقاءها في الدار الأخرة، وشهدت فطر وعقول الموحدين: بأن الله أهل لأن يعبد، فمنه المبدأ وإليه المصير، وعليه أصبحت الفطرة هي: بينة التوحيد وشاهده في أنفس الموحدين. وبهذا تكون الفطرة حجة مستقلة في بطلان الشرك، وذلك لسبق حجيتها: كافة الحجج الداحضة، والشبهات والعلل، ولم يجعل النبي عليه الصلاة والسلام شرطا يقتضي الإسلام وجعل ما دونه من المعتقدات والأديان من إحداث الأوبين أو المربين (١).

عبرت كذلك قصة حي بن يقظان (٢). التي تدور حول شخص نشأ وحده في جزيرة ووصل إلى الإيمان الموافق لما تنص عليه الأديان، بالبحث عن حقيقة الوجود والتفكر بالموت والتأمل في طبيعة الحياة وصولاً إلى وجود الخالق.

أهم نتائج حجة الفطرة ما يلي:

- خلق الله تعالى الناس موحدين له ومنكرين كل معبود سواه.
- الفطرة تقتضي الإسلام وإخلاص العبادة للفاطر.
- أبطلت الفطرة عبادة غير الله والداعية لعبادة غيره.
- الفطرة حجة في بطلان الشرك والإلحاد لأنه ينقص بالخالق، والمشركون والملحدون يخالفوا جميع الحجج.

---

(١) ينظر: مدحت بن حسن آل فراج المصري (المتوفى: ١٤٣٥هـ)، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، آثار حجج التوحيد في مؤاخذة العبيد، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، الناشر: دار الكتاب والسنة، كراتشي - باكستان، مكتبة دار الحميضي، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ص١٩٦.

(٢) ينظر: ابن طفيل، حي بن يقظان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م.

- جاء الوحي ليذكر ما في النفوس بتقرير الفطرة عن طريق الرسل.

حجية العقل (١).

العقل من نعم الله على عباده به يسموا الإنسان على كافة المخلوقات وإن لم يعمل بموجبه ردا إلى أسفل السافلين، وبه يعرب معبوده ويدرك أسماءه الحسنى وصفاته العليا ووحدانيته، وإبطال الشرك والكفر به، وهو من أرسخ مرتكزات الفطرة وحجة مستقلة في بطلان الشرك فلما طال الأمد، وصالت شياطين الجن على عقول وفطر الإنس، فأفسدوا عليهم: تصوراتهما، وبدلوا موازينهما، وحرفوا مرتكزاتهما، أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب لتذكر العباد ما استودع سبحانه في فطرهم وعقولهم: من حسن عبادته وحده، وحل الطيبات، ومن قبح الشرك به، وحرمة الخبائث. وضرب لهم سبحانه الأمثال، وبين الأدلة العقلية الدالة على أصول الدين.

فالوحي الرباني دلالة على المطالب الإلهية نوعان:

أحدهما: الخبر المحض. والثاني: الأدلة العقلية والبراهين اليقينية التي تقيم صحة مقتضى كافة الأخبار. وبهذا قامت حجة الله – الموجبة للعذاب – على عباده بالمعقول والمنقول. فالعقل والنقل خرجا من مشكاة واحدة، وجاء الأخير ليخاطب العباد بمرتكزات الأول، ويقيم موجبه، ويفصل مجمله،"

يقول ابن تيمية رحمه الله: "الاستدلال على الخالق بخلق الإنسان في غاية الحسن والاستقامة، وهي طريقة عقلية صحيحة. وهي شرعية؛ دل القرآن عليها، وهدى الناس إليها، وبينها وأرشد إليها. وهي عقلية؛ فإن نفس كون الإنسان حادثا بعد أن لم يكن، ومولودا ومخلوقا من نطفة، ثم من

(١) ينظر: مدحت بن حسن آل فراج المصري، آثار حجج التوحيد في مؤاخذة العبيد، ص٨٧.

علقة، هذا لم يعلم بمجرد خبر الرسول، بل هذا يعلمه الناس كلهم بعقولهم؛ سواء أخبر به الرسول، أو لم يخبر. لكن الرسول أمر أن يستدل به، ودل به، وبينه، واحتج به؛ فهو دليل شرعي؛ لأن الشارع استدل به، وأمر أن يستدل به؛ وهو عقلي؛ لأنه بالعقل تعلم صحته (١)".

ودلائل حجية العقل من وجهة نظر الإسلام ثابتة لا تتغير، ولم يتغير موقف علماء الإسلام إلى الآن، واعتبروه احدى المنابع الأربعة(الأصلية) (٢) وهي كما يلي:

- دعا القرآن الكريم إلى التعقل: فقد وردت آيات عديدة تبين حقائق علمية أو تلفت النظر إلى ظاهرة من الظواهر وتشير إلى إعمال العقل في ذلك.
- يذكر القرآن الكريم المسائل في علاقاتها العلية والمعلولية: فهي أساس للتفكير العقلي والله خالق لنظام العلة والمعلول، وقبولها يعني قبول حجية العقل.
- فلسفة الأحكام؛ يقول علماء الأصول: بأن المصالح والمفاسد تقع في مجموعة علل الأحكام، مثل الأمر بالصلاة وكيف ترفع الإنسان فينصرف عن الفواحش والآثام.
- المجاهدة مع أخطاء العقل، فقد يتعرض الفكر إلى الخطأ، مما يقوده إلى نتيجة خاطئة، وقد يتعرض الإنسان للخطأ كثيرا ومما يساعد العقل بعدم التعرض للخطأ صحة صورة الاستدلال.

---

(١) ابن تيمية، النبوات، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: د.سمير الأبارة، دلائل حجية العقل، مقال شبكة الألوكة / ثقافة ومعرفة / فكر، ١٤٣٧/٨/٦هـ/ ٢٠١٦/٥/١٤م .

حجة الخلق:

وتوضيح تركيبة الإنسان ومن ماذا خُلق، وحجة ما توصل له العلم في العصر الحالي من إعجاز علمي أكد صحة آيات الله في تركيبة وخلق الإنسان وأطواره المختلفة.

القول بأصل خلق الإنسان:

نظرية داروين: شارلز داروين: باحث إنجليزي نشر كتابه أصل الأنواع في سنة ١٨٥٩م، وقد ناقش فيه نظريته في النشوء والارتقاء معتبراً أصل الحياة خلية كانت في مستنقع آسن قبل ملايين السنين. وقد تطورت هذه الخلية ومرت بمراحل منها، مرحلة القرد، انتهاء بالإنسان، وهو بذلك ينسف الفكرة الدينية التي تجعل الإنسان منتسباً إلى آدم وحواء ابتداء.

يؤكد الدكتور موريس بوكاي في كتابه أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية أن العلم القائم على التجربة يثبت بأدلة قطعية أن نظرية داروين ليست نظرية علمية على الاطلاق.

من الردود التي جاءت في الرد على هذه النظرية:

- نشرت المجلة العلمية Genome Research : تقترح دراسة جديدة أن نظرية داروين القائلة بأن الطفرات الجينية عشوائية دائما، خاطئة، حيث وجدت دليلا على أن الطفرات يمكن أن تكون استجابة للضغوط البيئية.

والذي يعرف قول داروين أن الحياة نشأت عن طريق التطور، ولكن بالضبط كيف يعمل التطور – على المستوى الأكثر دقة – في الواقع، لم يعط إجابة صريحة، وساد الافتراض منذ فترة طويلة أنه يستند إلى سلسلة من التغييرات، والتي من خلال الانتقاء الطبيعي، شهدت أقوى الطفرات على قيد الحياة. واختبرت الدراسات السابقة فقط استجابة طفريه فورية للضغوط البيئية، واقتصرت على قياس معدلات الطفرات، وكتب فريق البحث: "على

عكس التوقعات المقبولة على نطاق واسع، فإن النتائج تدعم النمط غير العشوائي." [(١)].

ونجد في سورة الإنسان بعد أن بين الله تعالى أصل خلق الإنسان انتقل مباشرة إلى الغاية من خلقه ووجوده في الحياة وهو الابتلاء، وبعد ذلك انتقل مباشرة إلى الحياة الآخرة المصير النهائي، لتتضح الصورة بشكل أكبر بربط الابتلاء بالنتيجة.

حجة العلم:

توصل كثير من علماء الغرب من خلال اثباتات العلوم والحجج المختلفة إلى الإيمان بأن هناك إله خالق مدبر عليم حكيم، فمنهم من زاده العلم إيماناً ومنهم من دخل في الإسلام عندما تدبر القرآن وفهم معانيه، ومن أبرز الذين آمنوا أنتوني فلو، حيث ألف كتابه "هناك إله" نقض به إلحاده حيث آمن بوجود إله لما توصل إليه من حقائق تؤكد وجود خالق.

"الإيمان الحقيقي بإله واحد، هو في جوهره إيمان بالحدود وهو إيمان بأن اللحظة الراهنة ليست هي البداية والنهاية وكأن الغد لن يأتي وإنما هناك ماضٍ وحاضر ومستقبل وأننا لسنا في الجاهلية الأولى نعيش اللحظة وحسب، عبيد المنايا والأقدار، وإنما نعيش على هذه الأرض لم يعطها لنا الله بل استخلفنا فيها، نحن الذين نعيش فيها ويعيش معنا غيرنا وسيعيش من بعدنا أقوام وأقوام كما عاشوا من قبلنا. إن العلم داخل إطار إيماني مختلف عن العلم داخل إطار مادي. فالعلم داخل إطار إيماني سيكتسب

(١) . https://genome.cshlp.org/content/early/2022/01/14/gr.276103.121 قسم من مكتبة كولد سيرنج هاربور.

m genome.cshlp.org on September 11, 2022 – Published by Cold Spring Harbor Laboratory Press.

حدوداً وغاية إنسانية وبالتالي لن يؤدي الانفصال عن الطبيعة إلى تبديدها . إن الإنسان الذي نزع القداسة عن كل شيء والذي جعل من المنفعة والمتعة واللذة المقاييس الوحيدة والنهائية لحياته ووجوده لا يعرف أي حدود، ومن هنا لا يملك إلا استهلاك ما حوله واستهلاك نفسه، أما داخل الإطار الإيماني فإنه سيعرف حدوده، والأهم من هذا سيدرك اتجاهه. إن العلم إن ظل شيئًا قائماً بذاته، مستقلاً عن كل شيء، فإنه يصبح مثل الشيطان الرجيم الذي يدَّعي لنفسه الألوهية والعياذ بالله"(١).

ومن علماء الغرب الذين دخلوا الإسلام موريس بوكاي رحمه الله حيث ذكر في مقدمة كتابه بعد إجراء مقارنة علمية بين الأديان السماوية والعلم: لقد أثارت هذه الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن دهشتي العميقة في البداية، فلم أكن أعتقد قط بإمكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدقة بموضوعات شديدة التنوع، ومطابقتها تمامًا للمعارف العلمية الحديثة، وذلك في نص قد كتب منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنًا..! (٢). وقوله "ولا عجب في هذا إذا عرفنا أن الإسلام قد اعتبر دائما أن الدين والعلم توأمان متلازمان. فمنذ البدء كانت العناية بالعلم جزءا لا يتجزأ من الواجبات التي أمر بها الإسلام وأن تطبيق هذا الأمر هو الذي أدى إلى ذلك الازدهار العظيم للعلوم في عصر الحضارة الإسلامية تلك التي اقتات منها الغرب نفسه قبل عصر النهضة في أوروبا".. كما ذكر في خاتمة الكتاب: " وبالنظر إلى حال المعارف في عصر محمد عليه الصلاة والسلام، لا نستطيع أن نفهم بأن كثيراً من الأخبار القرآنية التي لها سمة علمية يمكن أن تكون عمل

---

(١) د. عبدالوهاب المسيري، الإنسان والحضارة، دار دون، ٢٠١٨م، ص١٣٢-١٣٣.

(٢) د.موريس بوكاي، ١٩٨١م، أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية، ترجمة فوزي شعبان، المكتبة العلمية، ص١٣.

انسان، ولذلك فإن المشروع ليس بأن يعتبر القرآن تعبيراً لوحي فقط، بل بأن يعطي مركزاً ممتازاً لما يتمتع به من الأصالة الفريدة ولوجود أخبار علمية لديه ظهرت كتحد للتفسير الإنساني" (١). هذه بعض الحجج التي تؤكد حقيقة خلق الإنسان ووجود خالق.

(١) د.موريس بوكاي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ترجمة الشيخ حسن خالد، المكتب الإسلامي، ط:٣، ص٢٩٤.

نتائج البحث:

- يبين القرآن الكريم أصل خلق الإنسان بحقائق علمية توصل إليها العلم الحديث، والتي تعتبر حجة علمية يرد بها على من يفترض نظريات وأفكار مغلوطة لم تصل إلى حقائق ملموسة.
- يرشدنا الله سبحانه وتعالى إلى الغاية من وجود الإنسان في هذه الحياة، من خلال الخطاب الموجه للناس في القرآن الكريم.
- القرآن الكريم حجة الله على خلقه الباقية إلى يوم القيامة، وما يزال الإنسان يكتشف أسراره وحججه التي تخاطب العقول البصيرة.
- الأدلة العقلية في القرآن الكريم هي حجج عقلية يستفاد منها في الرد على شبهات الملحدين.

التوصيات:

- التصدي لشبهات الملحدين بتدبر معاني القرآن الكريم التي تعين على تقديم الحجج العقلية من خلال الحقائق التي يصفها الله لنا ويؤكدها العلم الحديث.
- القيام بالبحث العلمي لإثبات الحقائق التي بينها القرآن الكريم.
- لابد من عمل مراكز متخصصة في العقيدة والعلوم الطبيعية للوصول إلى حقائق صحيحة مبنية على أسس لا يتعارض فيه الدين والعلم.
- دراسة الأدلة العقلية في القرآن الكريم واستخدامها كحجج عقلية للرد على شبهات الملحدين ودحض حججهم الواهية.

المراجع:

١- القرطبي، تفسير القرطبي،

٢- إبراهيم مدكور، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

٣- الجرجاني، كتاب التعريفات، المكتبة الشاملة الحديثة، متاح على: https://al-maktaba.org/book/7312/77#p4 ، تاريخ الدخول: ١/٢/١٤٤٣هـ.

٤- البخاري، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، المكتبة الشاملة، متاح على: https://al-maktaba.org/book/33757/11065#p1 تاريخ الدخول: ٤/٢/١٤٤٣هـ.

٥- Oxford, 2011, Wordpower, third edition, Oxford University, UK, p4.

٦- د. لمهابة محفوظ ميارة، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨١، ٣/٥٠٧.

٧- أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٨- عبد القاهر الجرجاني، ١٩٩١م، أسرار البلاغة، تحيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط١.

٩- محمد بن علي التهانوي، ١٩٩٦م، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي

دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١.
١٠- منى العوادي،٢٠١٩م، الحجاج في خطاب الدراسات اللغوية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، الجزائر.
١١- د.محمد العبد، ٢٠٠٢م، النص الحجاجي العربي (دراسة في وسائل الإقناع)، فصول مجلة النقد الأدبي(علمية محكمة)، العدد٦٠.
١٢- موقع معاجم، متاح على: https://www.maajim.com/dictionary/%D8%B9%D9%82%D9%84 ، تاريخ الدخول: ١٤٤٢/٩/١٩هـ.
١٣- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، (القاهرة، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ٦٩/٤. وابن منظور، لسان العرب، ٥٨/١١، : الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط٦، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م. وينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، ١٩٩٠م.
١٤- ابن تيمية،١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط٢.
١٥- د. سعود العريفي، ١٤١٩هـ، الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ص ٢٧ - ٣١.
١٦- ابن كثير، تفسير ابن كثير، آيات - القرآن الكريم Holy Quran - مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود، متاح على: https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura67-aya10.html#katheer. تاريخ الدخول: ١٤٤٣/١/٢٥هـ.

١٧- الفيروز آبادي،١٤١٢هـ-١٩٩٢م، بصائر ذوي التمييز، تحقيق: محمد النجار، القاهرة، ط٣.

١٨- عبد الوهاب بن علي السبكي،١٤١١هـ- ١٩٩١م، الأشباه والنظائر، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩- د جميل صليبا، ١٩٨٢م، المعجم الفلسفي، دار الكتاب، بيروت.

٢٠- أ.د.محمود زقزوق، الموسوعة الإسلامية العامة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢١- الموقع الرسمي للشيخ ابن عثيمين، http://binothaimeen.net/content/Menu/ftawa?tid=1003.

٢٢- زاد المسير في علم التفسير، تفسير ابن الجوزي، ج٣، ص٢٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.

٢٣- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٤- أبو البقاء الكفوي، الكليات: تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٥- فتح ربِّ البرية بتلخيص الحَمَوية: ابن عثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض.

٢٦- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - الإلحاد اصطلاحا - مجموعة مؤلفين، ص٣٩٨٢، المكتبة الشاملة الحديثة، الرابط: https://al-maktaba.org/book/22798/4709#p4

٢٧- عقيدتنا الإسلامية، أ.د. عبد الكريم عبيدات وآخرون، شركة دار الأكاديميون.
٢٨- الفيروز آبادي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨،
٢٩- ابن منظور،١٤١٤هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣.
٣٠- إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط:٢.
٣١- أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمِي الطبراني، ١٤٠٣هـ.، المعجم الصغير للطبراني، دار الكتب العلمية، ببيروت، سنة ٢ – طبعة صححها عبد الرحمن محمد عثمان
٣٢- إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط:٢.
٣٣- تشارلس داروين، ٢٠٠٥م، نشأة الإنسان والانتقاء الجنسي، ترجمة: مجدي المليجي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المجلد الأول، ط:١.
٣٤- جوهانس كلومنك، (عبدالله السويدي) قيمة الإنسان وبين الإسلام والإلحاد، مقال، يقين لنقد الإلحاد واللادينية، https://yaqeen.net/web3/index.php/articles/28-2017-11-03-03-41-51/353-2019-04-29-08-48-07/، تاريخ الدخول: ١٤٤٤/٢/١٨هـ.
٣٥- ابن تيمية، النبوات، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٣٦- د.سمير الأبارة، دلائل حجية العقل، مقال شبكة الألوكة / ثقافة ومعرفة / فكر، ١٤٣٧/٨/٦هـ/ ٢٠١٦/٥/١٤م .

٣٧-صحيح مسلم،

٣٨-شرح حديث، الموسوعة الحديثية، الدرر السنية، متاح على: https://dorar.net/hadith/sharh/60647# . تاريخ الدخول: ١٨/٢/١٤٤٤هـ.

٣٩- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: ٢٧ ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

٤٠- جعفر شرف الدين،١٤٢٠ هـ.، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت الطبعة: الأولى.

٤١- د. أحمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، دار النفائس، ط:١، ١٤٢٠/٢٠٠٠م.

٤٢- عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية.

٤٣- علي عزت بيغوفيتش، الإسلام بين الشرق والغرب.

٤٤- عبد الله أبو عرب، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، المنهج النبوي في إقامة الحجج -دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية-، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة.

٤٥- https://genome.cshlp.org/content/early/2022/01/14/gr.276103.121

m genome.cshlp.org on September 11, 2022 – ،Published by Cold Spring Harbor Laboratory Press.
قسم من مكتبة كولد سيرنج هاربور.

٤٦- موريس بوكاي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ترجمة الشيخ حسن خالد، المكتب الإسلامي، ط:٣.

٤٧- د.موريس بوكاي، ١٩٨١م، أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية، ترجمة فوزي شعبان، المكتبة العلمية.

٤٨- د. عبد الوهاب المسيري، الإنسان والحضارة، دار دون، ٢٠١٨م.

٤٩- مدحت بن حسن آل فراج المصري، آثار حجج التوحيد في مؤاخذة العبيد، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، الناشر: دار الكتاب والسنة، كراتشي – باكستان، مكتبة دار الحميضي، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى.

٥٠- ابن تيمية، النبوات، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٥١- ابن طفيل، حي بن يقظان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م.

٥٢- عبد الله أبو عرب، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، المنهج النبوي في إقامة الحجج –دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية–، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة.